

التعليم الإلكتروني ومعوقاته

Electronic learning and its obstacles

\*د.بن خور خيرالدين

Benkherrou khireddine

جامعة البليدة 2 (علي لوني)

University of Blida2 - Algeria

K.benkherrou@univ-blid2.dz

تاريخ النشر: 2020/12/25	تاريخ القبول: 2020/05/01	تاريخ الإرسال: 2019/12/02
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

يواجه التعليم اليوم-الكثير من أي وقت مضى- رهانات متعددة مصدرها التحديات الناشئة عن الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية الحديثة، أو ما يسمى بمجتمع المعلومات، فقد اختلفت طرق التعليم ومعايير انتقاء المراجع والمصادر في البيئة الرقمية ذات الكم الهائل من المعلومات والمعارف، وبالتالي فإن التطرق إلى التعليم الإلكتروني ومعوقاته يعد أمرا مطلوبيا.

فهذه الورقة البحثية سارت بأهدافها للإجابة على مختلف النقاط التالية:

- البيئة الرقمية، ومجتمع المعلومات، ومصادر المعلومات الإلكترونية.

- المراجع الإلكترونية في البيئة الرقمية ومعايير اختيارها.

- معوقات التعليم الإلكتروني وتدابير لمواجهة الجرائم الإلكترونية .

- آليات لتدريب المتعلمين على الأنشطة و العروض والملفات في البيئة الرقمية.

- استراتيجيات لتفعيل ثقافة التعليم الإلكتروني .

الكلمات المفتاح : تعليم إلكتروني، معوقات، المنصات، بيئة رقمية .

**Abstract :**

Education today faces - a lot more than ever before - multiple stakes, its source is the challenges arising from the knowledge explosion and the modern technological revolution, or the so-called information society. The methods of education and the criteria for selecting references and sources

\*خيرالدين بن خور. khirou1982@hotmail.fr

differed in the digital environment with a vast amount of information and knowledge. Therefore, dealing with E-learning and its obstacles is required. This research paper proceeded with its objectives to answer the following points:

The digital environment, the information society, and electronic information sources.

Electronic references in the digital environment and criteria for selecting them.

- Obstacles to e-learning and measures to confront cybercrime.

Mechanisms for training learners on activities, presentations and files in the digital environment.

Strategies to activate the e-learning culture.

**Keywords:** E-learning, constraints, platforms, digital environment



#### مقدمة :

يحتل التعليم الإلكتروني في عصرنا الحالي مكانة مرموقة وخاصة في الدول المتطورة ، هذه الأخيرة التي جعلت من البيئة الرقمية أداة أساسية في التطوير والازدهار في مختلف المجالات ومختلف الأصعدة ، في حين نجد الدول المتخلفة أو السائرة في طريق النمو ومنها الدول العربية تعاني العديد من المشاكل ، بسبب قلة الاهتمام بالتعليم الإلكتروني ، مما جعل هذا الأخير بعيدا عن تحقيق الجودة المرغوبة التي هي ضمان للتنمية والتطوير والتقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي...

ولعل استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال ، سيساهم لا محالة في تقدم المجتمعات ومواكبتها للانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية ، وهذا بدعم مختلف المصادر الإلكترونية بنوعها الاتصالية والبحثية .

ولو اتجهنا إلى الجزائر رغم ما حققه التعليم من إنجازات ومساهمات في مختلف الأصعدة، إلا أنه مازال يعاني من أزمة متعددة المظاهر هي نفسها تقريبا الموجودة على امتداد مساحات عربية عديدة ، خصوصا في مجال البيئة الرقمية ، حيث أجمع الباحثون بهذا الشأن في دراسات متعددة منها: دراسة طعمية والبنديري (2004) ،

مطانيوس (2006)، البرغوثي وأبوسمرة (2007)، معمربة (2007)، المجيدل والشماس (2010)، عبد الزهرة محسن (2012)، ..

فهذه الورقة البحثية سارت في هذا المنحى ببيان راهن التعليم الإلكتروني بنظرة استشرافية من خلال الإجابة على أهم التساؤلات التالية:

- ما هي أهم معوقات التعليم الإلكتروني؟
- كيف يتم تدريب المتعلمين على انتقاء المصادر الإلكترونية البحثية والاتصالية؟
- ما هي آليات الأخصائيين لتدريب المتعلمين على البحث في البيئة الرقمية؟
- وما هي التدابير المعتمدة لمواجهة الجرائم الإلكترونية؟
- وما هي الاستراتيجيات المقترحة لتفعيل ثقافة التعليم الإلكتروني؟

#### أولاً- مفاهيم الدراسة :

**أ- مجتمع المعلومات:** على الرغم من ظهور هذا المصطلح منذ الثلاثين عاماً السابقة، إلا أن التطورات الهائلة التي حدثت في تلك الفترة قد عظمت من استخدام هذا المصطلح، فضلاً عن ظهور مصطلحات أخرى كالعولمة و الرقمنة ، ومن ثم فقد تم تداول هذا المصطلح ليحمل مفاهيم غير واضحة أحياناً، ولعل العصر الحالي الذي أصبح فيه أغلب المجتمعات تخضع لمعايير جديدة بظهور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فسمات المجتمع وخصائصه المتغيرة، وكذلك نظامه المتغير، تؤدي على وجه التحديد وبكل وضوح إلى نشأة مجتمع المعلومات والمعرفة.<sup>1</sup>

#### ب\_ البيئة الرقمية :

هي بيئة يكون اتصال المستفيد بها من أي مكان ومن أي حاسوب، ولا تكون المعلومات والمراجع فيها منظمة ،بل يحتاج الباحث فيها إلى استخدام استراتيجيات وطرق معينة لاسترجاع المراجع والمصادر التي يبحث عنها،ومن هنا نلاحظ أنها ببساطة هي بيئة الإنترنت فلا يحتاج الباحث سوى شبكة وحاسوب للاتصال بها،ومن ثم يمكن أن نطلق على شبكة الإنترنت مسمى البيئة الرقمية،أما عن المكونات الأساسية للبيئة الرقمية فحسب (تيلي) فيجب أن تتوفر فيها ما يأتي:<sup>2</sup>

-المعلومات على الشكل الرقمي .

-التكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والاتصال.

-الوسائل المستعملة تقنية للوصول إلى المعلومة .

فالبيئة الرقمية تضم عددا هائلا من المكتبات الرقمية ،ويمكن استخدام عدة تقنيات بحثية تسهل عملية البحث فيها ،وهي استراتيجية الطلقة في الظلام ،استراتيجية البنجو،استراتيجية افعل ما بوسعك ،استراتيجية القضمة الكبيرة،استراتيجية زراعة اللؤلؤ من الاستشهاد المرجعي وغيرها<sup>3</sup> .

### ج-مصادر المعلومات الالكترونية :

هناك من يعتبرها مادة مشفرة من البيانات أو البرامج لاستخدامها عن طريق جهاز الحاسب الآلي،وقد تتطلب استخدام أجهزة متصلة مباشرة بجهاز الحاسب الآلي،أو الاتصال بشبكة الحواسيب الآلية.<sup>4</sup>

فمصادر المعلومات الالكترونية مرتبطة بالوسائط المتعددة، أصبحت تشمل في طياتها كل أشكال المصادر الإلكترونية سواء المطبوعة،المسموعة،المرئية،.. ، فحسب التعريف السابق فهذه المصادر نوعان وهما :مصادر معلومات إلكترونية مرتبطة بالوسائط المتعددة، ومصادر الكترونية متوافرة على شبكة الانترنت وهذه الأخيرة مرتبطة بهذه الدراسة .

### ثانيا:ملامح مجتمع المعلومات :

هناك خمسة معايير عالمية معروفة حددت من خلالها ملامح مجتمع المعلومات وخاصة لدى الدول المتقدمة وهي:<sup>5</sup>

بداية بالمعيار التكنولوجي والذي من خلاله أصبحت تكنولوجيا المعلومات مصدر القوة الأساسية في مختلف المجالات التطبيقية : من مؤسسات ومكاتب ومصانع وجامعات، وحتى في المنازل للأغراض الشخصية،ونجد أيضا المعيار الإقليمي الذي يظهر مدى الارتقاء بمستوى المعيشة وانتشار الوعي، وإتاحة الفرصة للمجتمع للحصول على معلومات عالية الجودة.

أما المعيار الثالث وهو المعيار الاقتصادي أين تحولت المعلومات لتكون موردا اقتصاديا مهما وخدمة، وسلعة، ومصدرا للقيمة المضافة لخلق فرص جديدة للعمالة و لصناعه المعلومات.

ولا ننسى المعيار السياسي حيث يفترض أن تؤدي حرية المعلومات إلى بلورة التنمية العملية للسياسة من خلال انتهاج الديمقراطية، وإشراك الجماهير في تسير دفة الحكم والحياء العامة، وبالنسبة للمعيار الخامس وهو المعيار الثقافي، فهذا يتجسد من خلال الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات : كاحترام الملكية الفكرية، والحرص والمحافظة على حرية البيانات الشخصية.

وإذا أسقطنا هذه المعايير على مختلف المجتمعات يتبين التأثير الكبير بتكنولوجيا المعلومات وبثورة المعلومات بشكل مباشر أو غير مباشر ، ولكن مثل هذا التأثير أخذ اتجاهين مختلفين ، وخاصة في مجتمعنا العربي ، فالأول الإيجابي ينبغي لنا من استثماره وتحسينه، أما الاتجاه الثاني السلبي فينبغي لنا من تقويمه ومعالجته.

#### ب- إيجابيات و سلبيات عصر المعلومات :

هناك بعض المميزات والسمات العامة التي انعكست على المجتمع الدولي في العقود القليلة الماضية من عصرنا الحالي، والذي أطلق عليه عصر المعلومات نستطيع أن نوضحها -إيجابياتها وسلبياتها - في عدة نقاط، ونبدوها بالملامح الإيجابية من أهمها:<sup>6</sup>

- ظاهرة ثورة المعلومات أو انفجار المعلومات التي أنتجت الكم الهائل من مصادر المعلومات حيث قدرت كميته الورقية بما يكفي أن يغطي مساحة الكرة الأرضية سبع مرات، إضافة إلى تعدد أنواع مصادر المعلومات وتشعب موضوعاتها وتداخلها، إضافة إلى ظهور موضوعات جديدة، أين ارتبطت تكنولوجيا المعلومات مع تكنولوجيا الاتصالات لربط العالم في مجتمع معلوماتي واحد.

-أصبح الإنسان المعاصر بحاجة ماسة إلى المعلومات بسرعة كبيرة ودقه مناسبة، وشموليه وافية، وبأقل جهد ممكن، وهذا ما يمكن أن تؤمنه مراكز المعلومات بمختلف أنواعها ومسمياتها .

- لقد حدث نمو كبير في المجتمعات المعتمدة على المعلومات، بل وتحولت المجتمعات الصناعية إلى

مجتمعات معلومتية وأصبحت المعلومات هي المواد الأولية، فهي بمثابة السلعة التي تسوق، بل وأصبحت موردا أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والعلمية والسياسية.

- ظهور الذكاء الاصطناعي المرتبط بالحواسب الإلكترونية، والذي يدعو العديد من العلماء في الدول الصناعية إلى الاعتقاد بأن الحواسب ستساعد الإنسان أو ربما تحل محله وفي القيام بالعمليات الإبداعية.

- ساعدت تكنولوجيا المعلومات و تكنولوجيا الاتصالات في ظهور نظم متكاملة للمعلومات على مستوى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وخاصة في الدول الصناعية، وكذلك على مستوى النظم والشبكات وقطاع الاتصالات، بل وأكثر من ذلك، فقد امتدت مثل تلك النظم والشبكات على المستويين الإقليمي والدولي.

أما عن الملامح السلبية لعصر المعلومات، ومن جانب آخر فقد جلبت ثورة المعلومات الجديدة معها عددا من العيوب والسلبيات وخاصة ما يتعلق بالدول النامية ويمكن أن نوضحها في النقاط التالية، ومن أهمها: <sup>7</sup>

- التوزيع الجغرافي غير المتناسب للمعلومات، ففي الوقت الذي تتوافر فيه كل أنواع المعلومات في مناطق محددة من العالم، يوجد فقر شديد للمعلومات في مناطق أخرى.

- بروز الظواهر التالية: السيطرة على المعلومات، وأمن المعلومات، وقرصنة المعلومات، وفيروسات الحواسب، فكلها أصبحت من الأمور التي تقلق الدول النامية والدول الصناعية على حد سواء.

- الحواجز اللغوية خاصة وأن معظم المعلومات ليست بلغات الدول النامية ومنها الدول المتحدثة باللغة العربية، فضلا عن حقوق التأليف والنشر، والتشريعات الحكومية الخاصة بتدقيق المعلومات.

- دور الجهات المعنية وخاصة في الدول النامية في حجب أنواع مختلفة من المعلومات تحت ذرائع وحجج اجتماعية وسياسية مختلفة؛ مما يؤثر سلبا في وصول الباحثين الحقيقيين إلى المعلومات البحثية المطلوبة.

- استخدام تكنولوجيا المعلومات كمظهر حضاري فحسب في العديد من مجتمعات الدول النامية، وأصبحت الدافع إلى البهجة والمباهاة الإعلامية أو الاجتماعية أكثر منها للاستفادة من المعلومات والوصول إلى المعرفة ونقدها.

- الأمية التكنولوجية وعدم المعرفة الدقيقة في استثمار تكنولوجيا الحواسيب خصوصا والتكنولوجيا الأخرى المصاحبة لها عموما، بل ولا زالت عقبة تقف في وجه العديد من أفراد المجتمع في عموم المجتمعات المستخدمة لمثل هذه التكنولوجيا.

- البيئة التكنولوجية الضعيفة وغياب التنسيق بين الأخصائيين في علوم الحواسيب والبرمجة من جهة، وبين الأخصائيين في التعامل الموضوعي مع مصادر المعلومات وتوثيقها.

- يعتقد بعض المفكرين أن الاعتماد الكبير على تكنولوجيا المعلومات وخاصة بعد ظهور مسألة الذكاء الاصطناعي، سيؤدي إلى ما يسمي بتسطح العقل البشري، فتصبح الآلة بدلا من الإنسان في مختلف الأعمال.

- قلة أو ضعف القوى العاملة الفنية وقلة كفاءة التدريب والتأهيل، خاصة وأن التغيرات سريعة في مجال ظهور الحواسيب والتكنولوجيا المصاحبة له .

### ثالثا- معوقات التعليم الإلكتروني: ي

واجه استخدام التعليم الإلكتروني عدة تحديات ومعوقات يمكن أن نجملها بالتحليل فيما يأتي:<sup>8</sup>

بداية هناك المعوقات اللغوية؛ على اعتبار أن اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة في البيئة الرقمية فالأمر يتطلب إتقان هذه اللغة، فالمعلومات والمعارف المتاحة في أغلبها بهذه اللغة، خصوصا مع الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي السريع، وبالنسبة للمعوقات التكنولوجية : فتعد من أهم العراقيل التي تعترض المتعلمين في تحصيلهم للمعلومات خاصة لجهلهم بطريقة استخدامها، أو حتى لتخوفهم من اعتمادها وذلك راجع لضعف أو نقص التكوين في هذا المجال.

أما عن المعوقات التشريعية والقانونية، فبظهور الانترنت التي فتحت الحدود بين الدول متجاوزة كل الفوارق اللغوية والجغرافية، تفاقمت العوائق القانونية؛ إذ يصعب معها فهم وتفسير مختلف النشاطات المرتبطة بالجانب الجزائري الإلكتروني في مختلف بقاع الكرة

الأرضية، فضلا عن هذا هناك المعوقات النفسية والاجتماعية ؛ فعدم التعود على النمط الجديد من التكنولوجيا يعد حاجزا رئيسيا في تحصيل المعلومات المطلوبة وهي في ذاتها عوائق نفسية من خلال النفور من استخدام هذه الأدوات .

ولا ننسى المعوقات المالية ،على اعتبار أن المعلومات أصبحت تكتسي طابعا اقتصاديا باعتبارها سلعة تساهم في الدخل القومي،ويمكن أن تظهر مشكلة الميزانية وضعف الجانب الاقتصادي والمالي للمتعلمين من أهم معوقات التعليم الإلكتروني .ولا ننسى أيضا المعوقات المرتبطة بسياسات الدول ومنظومتها التربوية والتعليمية ، وما تحتويها هذه الأخيرة من عناصر كثيرة ينبغي معالجتها وتبويبها من مناهج ، ووسائل تعليمية فضلا عن المعلم والكتاب المدرسي ، فكلها مواضيع تستحق الدراسة والبحث فيها سواء أكان ذلك منا أو من سوانا .

#### رابعا-المصادر والمراجع الإلكترونية ومعايير اختيارها:

بداية تعتبر مصادر المعلومات الإلكترونية في البيئة الرقمية - من خلال شبكة الانترنت سواء أكانت ذات الطبيعة المعرفية:من كتب ،ومجلات،موسوعات ومعاجم،قواعد بيانات. أو ذات الطبيعة الاتصالية:من مؤتمرات،شبكات التواصل الاجتماعي،البريد الإلكتروني،منتديات وغيرها - من أهم المصادر التي يعتمد عليها المتعلم في البناء المعرفي لنشاطاته حتى أنها أصبحت تشكل أكثر من نصف مجموع المصادر الكلية للدراسات ،لكن غالبا ما يقف المتعلم عاجزا أمام الكم الهائل من المصادر ،فلا يدري أيها أكثر مصداقية،فتارة نجد يعتمد على مصدر مجهول،وتارة على موقع متددى لا يرقى إلى مستوى الثقافة العامة،ونجده أيضا يهمل بعض المعلومات المهمة والتي يجب توافرها في الكتابة<sup>9</sup> ..

وبخصوص المعايير المعتمدة في اختيار مراجع المعلومات الإلكترونية في البيئة الرقمية ،فهي لا تختلف كثيرا عن معايير انتقاء مصادر المعلومات المطبوعة،مع التدقيق أكثر في الأولى نظرا لطبيعة التكنولوجيا التي تقدم هذه المصادر ،وما تتمتع به من مميزات نوعية من مرونة وتفاعلية ووسائل متعددة وإتاحة ، لذلك تخضع المعلومات المستقاة من شبكة الانترنت خاصة ذات الطبيعة الإلكترونية سواء من خدماتها المعرفية أو خدماتها



الاتصالية لمجموعة من المعايير، وتتمثل في خمسة معايير أساسية يمكن توضيحها فيما يأتي: أولاً هناك معيار الدقة لتحديد مدى موثوقية المعلومات من حيث واقعيتها واتفاقها مع الكثير من المراجع، فضلاً عن خلوها من الأخطاء بمختلف صنوفها: المطبعية والنحوية والإملائية.. وهناك ثانياً معيار المسؤولية لتحديد المسؤول وصاحب السلطة للمحتوى والمضمون؛ أي من خلاله يتم تحديد هوية المصدر فتتضح بذلك معالم التأليف، ويمكن الاستدلال على ذلك من اسم الميدان:

Gov: مؤسسة حكومية .

univ-edu: جامعات ومعاهد ومؤسسات تربوية.

Org: منظمات غير ربحية.

Com: مؤسسات تجارية .

Net: منظمات الانترنت.

-وجود الرمز تيلد (~) للصفحات الخاصة بالافراد.

وهناك معيار الموضوعية لتحديد خلو الموقع من أي نوع من التحيز في طرح المعلومات، وهل هذه المعلومات قابلة للتصديق أو الموثوقية؛ فمثلاً تعد المواقع الحكومية أو الجامعات معلوماً أكثر مصداقية وموضوعية من المواقع التجارية . ولا ننسى معيار الرواج لتحديد مدى نشاط وفاعلية الموقع من عدمه ، ومن خلاله يتم معرفة مدى حداثة المعلومات المتاحة ، وتاريخ الإنشاء، وتاريخ آخر تحديث أو تعديل... وبالنسبة للمعيار الخامس وهو معيار التغطية لتحديد مدى إمكانية تغطية الموضوع بشكل جيد بالمقارنة مع المعلومات الموجودة على المواقع الأخرى .<sup>10</sup>

**خامساً- استراتيجيات لتدريب المتعلمين على الأنشطة والملفات في البيئة الرقمية:**

تورد الدكتورة "الخواطي عتيقة" في أطروحتها في علم المكتبات حول استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية عدة استراتيجيات لتدريب المتعلمين على الأنشطة والملفات في البيئة الرقمية، ونجد من ذلك: استراتيجية الطلقة في الظلام، استراتيجية "البنجو"، استراتيجية القضة الكبيرة، استراتيجية افعل ما بوسعك

،والمساعدة من الأصدقاء،استراتيجية زراعة اللؤلؤ... ويمكن توضيحها بالتحليل فيما يأتي :

ونبدوها باستراتيجية الطلقة في الظلام،فهذه الأخيرة أخذت هذه التسمية لأن الفرد يدخل كلمة واحدة تكون بمثابة طلقة في الظلام من الصعب أن يصيب بها الهدف إلا إذا كانت تلك الكلمة دقيقة،وهذه الاستراتيجية تتلاءم مع الاستفسارات ذات المفهوم الواحد والمعبر عنها بكلمة واحدة. وبالنسبة لاستراتيجية "البنجو" سميت بهذا الاسم نسبة إلى لعبة "البنجو" التي يفوز فيها اللاعب إذا كانت الأرقام التي اختارها عشوائيا تتطابق مع تلك الموجودة على بطاقات اللعبة،وهذا الأسلوب يصف وجهها موضوعيا واحدا ولكن التعبير عنه يتم بواسطة عبارة كاملة.

وهناك استراتيجية افعل ما بوسعك؛ حيث يستخدم الباحث جميع العبارات الممكنة للتعبير عن الاستفسار الذي يأخذ أكثر من وجه مع التركيز على المصطلحات الأساسية أثناء صياغة الاستراتيجية، أما عن استراتيجية "القضمة الكبيرة" فتستخدم لإجراء بحث حول موضوع يتضمن عدة أوجه؛ فعندما يتجه الباحث مثلا إلى البحث عن وجه واحد بواسطة استراتيجية "الطلقة في الظلام" أو "البنجو"، ثم البحث ضمن النتائج عن الأوجه الأخرى، وبذلك تكون النتيجة الأولى بمثابة قضمة أولى يحصل عليها الباحث، ثم يواصل البحث على القضمات الأخرى .

وبالنسبة لاستراتيجية "زراعة اللؤلؤ" تتضح من الاستشهاد المرجعي، إذ يتم تطبيق هذه الاستراتيجية بطريقة آلية في بعض محركات البحث، فالمتعلم عندما يعرف وثيقة معينة يستطيع البحث في الصفحات المماثلة لها أو ذات الصلة والتي تظهر في نهاية الموقع. وتبقى استراتيجية الحصول على المساعدة من الأصدقاء؛ وتستخدم في أغلب الأحيان عندما لا يكون الباحث على دراية بأي مصطلح من المصطلحات التي يمكن استخدامها لإجراء البحث فيه، وهنا يكون بحاجة للاستعانة بصديق أو أستاذ، والذي يمكن الرجوع إليه لاستشارته والحصول على مساعدته.<sup>11</sup>

سادسا- تدابير احترازية لمواجهة الجرائم الالكترونية:.

هناك عدة آليات وتدابير يمكن أن تعتمد لمواجهة الجرائم الإلكترونية: ما بين التدابير والإجراءات القانونية، إلى الآليات التقنية والتكنولوجية، فضلا عن الجانب الأخلاقي والتوعوي ويمكن عرضها بالتحليل وفق ما يأتي :

بداية فالتدابير والإجراءات القانونية تستخدم نظرا لانتهاك حقوق الأمانة العلمية واستغلال البراءات الفكرية في المجال الإلكتروني، لذلك لجأت العديد من الدول إلى تبني عدة تدابير قانونية، واستحدثت قوانين خاصة تجرم هذه الأمور. وبالنسبة للآليات التقنية والتكنولوجية؛ فتركز على البرمجيات في المقام الأول وهي أدوات لمكافحة الجرائم الإلكترونية، فهي تشكل في الكثير من الأحيان عامل ردع تمنع الأشخاص من الوقوع في المحظورات .

فضلا عن كل ماسبق، فهناك الجانب الأخلاقي والتوعوي كتدابير لحماية استباقية؛ حيث تلجأ إليها العديد من المدارس والمؤسسات اليوم، إضافة إلى الآلية القانونية والتقنية كحماية استباقية أو وقائية، وذلك بالتركيز على تلقين الممارسات الأكاديمية الصحيحة والتوعية الأخلاقية، وهذا من خلال توضيح المنهجيات والتقنيات وبيان أساسيات البحث والتعلم الإلكتروني.<sup>12</sup>

وفي الأخير يمكن أن نقدم هذه الاستراتيجيات لتفعيل ثقافة التعليم الإلكتروني والحد من موقفاته، وهي من الاستراتيجيات الحديثة في تسيير التعليم باليابان:<sup>13</sup>

#### 1- استراتيجيات حلقات جودة المردود :

وتمثل حلقات الجودة نوعا من تكنولوجيا المشاركة أو التسيير التشاركي في التنظيمات المستحدثة، وهي تعتبر من أبرز إنجازات الإدارة اليابانية في زيادة فاعليتها وقدرتها لتحقيق العائد والانتاجية العالية من خلال تنمية وتطوير ثقافة العاملين بالمؤسسة، ويعتبر (كاوروا ايشيكاوا) أستاذ الهندسة في جامعة طوكيو، هو الأب الحقيقي لحلقات الجودة، ببساطة هي مجموعة من الافراد تتطوع للاجتماع على نحو منتظم بواقع ساعة أسبوعيا، هؤلاء الأفراد يعملون بكل حماس وحدية من أجل أن يطوروا مستويات الجودة والأداء في مواقع العمل التي ينتسبون اليه جنبا إلى جنب مع قيامهم بواجباتهم الاعتيادية، وتقوم فكرة حلقات الجودة على عدد من المبادئ الأساسية منها التطوع: أي

العمل فيها طوعية وعن جدارة، وتدريب الأعضاء والقادة على مهارات العمل بملققات الجودة، وأيضاً ارتباط النشاطات بشكل وثيق بورش العمل، ومن ثم التطوير الجماعي المتبادل، فوجود الجماعة هنا في الأساس من أجل تحسين العمل وتحويده، وتوليد الإبداع والأفكار الجديدة.

## 2- استراتيجية الإدارة الذاتية للمؤسسة:

ويطلق عليها مسميات أخرى عديدة مثل الإدارة المحلية للمؤسسة، والإدارة المتمركزة حول موقع المؤسسة، واستقلالية المؤسسة والإدارة القائمة على التنظيم، ويعرف ديفيد (David) الإدارة الذاتية بأنها طريقة لتقليل البيروقراطية وزيادة المشاركة في القرارات المدرسية على مستوى المدرسة من خلال نقل سلطة معينة من مجلس إدارة المدرسة إلى أفراد المدرسة، وهناك من يعرفها بأنها طريقة تغيير الطرائق والعمليات المستخدمة في تنظيم وإدارة المدرسة؛ بغية تفعيل دور العاملين في المؤسسة، وتحويد ظروف التعلم، والافتراض الأساسي للإدارة المتمركزة حول الموقع هو بذل المزيد من الجهد لتفتيت المركزية بصفة عامة، وتوزيع الأعباء والخدمات بين كافة العاملين، وتبادل أدوار السلطة للمساهمة في حل مشكلات الطلاب والمدرسة وتحفيز العاملين بالمدرسة لتحسين قدراتهم، وكذلك تشجيع المدرسين على الإبداع لتلبية رغبات المتكويين، ويحدد البعض أهداف الإدارة الذاتية للمؤسسة التعليمية من أهمها: تهيئة بيئة جامعية مشاركة، وتحسين جودة التدريس والمهارات الإدارية، والسعي لتحسين عملية صنع القرار، والتأثير بشكل إيجابي على التعلم. وأيضاً توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع وتحقيق الشراكة بمختلف صورها، وهذا بما يضمن تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في التعليم لتحقيق المردود العالي.

## 3- استراتيجية التحسين المستمر (كايزن kaizen) اليابانية :

وهذا المصطلح مكون من مقطعين: الأول (kai) وتعني الأفضل أو التغيير التدريج والثاني: (zen) وتعني الزيادة الطفيفة والتحسين المستمر والكلمة كاملة (كايزن kaizen) تعني التحسين التدريجي المستمر دون أي تكاليف مالية في سبيل الوصول إلى الجودة المطلوبة وهذه الاستراتيجية ابتكرها ماسكي إمامي (Masaki Imai) رئيس معهد كايزن العالمي للإدارة بطوكيو؛ حيث تتضمن الاستراتيجية مجموعة من المبادئ من

أهمها: التطوير المستمر مسؤولية كل فرد في المؤسسة التعليمية، وليس وقفا على جماعة أو مستوى إداري معين، وأيضاً التركيز في التطوير المستمر على تحسين العمليات للوصول إلى نتائج عالية الجودة .

خاتمة:

لقد مكنت تكنولوجيا المعلومات بمختلف أنواعها وتفاعلاتها كالحواسيب والاتصالات، والتصوير الرقمي والفيديو من تطوير عمليات التعليم والتعلم الإلكتروني، فنحن نرى أن المجتمع الجزائري والعربي مازالاً لم ينهضاً ويلحقاً بركب التقدم فيتطلب منهما الاستثمار في تكنولوجيات الإعلام والاتصال و البيئة الرقمية واحتواء مشكلة الجرائم الإلكترونية بمحصلة مختلف التقنيات والاستراتيجيات القانونية والأخلاقية والتقنية، وتطوير استراتيجيات التعليم الإلكتروني بالمنصات الإلكترونية، وتفعيل ثقافة التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية .

أما عن أهم النتائج المتوصل إليها في هذا المجال؛ فما زالت معوقات التعليم الإلكتروني واضحة للعيان خصوصاً وحال منظومتنا التربوية البعيدة عن الحداثة واستخدام التكنولوجيات الحديثة في مختلف عناصرها ومضامينها سواء على مستوى المناهج أو الوسائل التعليمية أو على مستوى التنفيذ والتسيير والتخطيط والاستشراف. ولهذا نقترح إعادة النظر فيما يأتي :

- ضرورة توسيع العمل بالتعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية من خلال المحافظة الإلكترونية والكتاب المرقم، والتعليم بالمنصات الإلكترونية خصوصاً في حال الازمات وما أزمة كورونا حالياً ليست ببعيدة عنا؛ حيث اتجهت حل المنظومات التعليمية في كل أنحاء العالم إلى التعليم الإلكتروني في البيئة الرقمية لمعالجة الامر.

- وضع استراتيجيات تطويرية للمؤسسات التربوية في مجال التكوين المفتوح والرقمنة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال باستخدام الاستراتيجيات اليابانية في التعليم مثلاً: استراتيجيات حلقات الجودة، استراتيجية التحسين المستمر، واستراتيجية الإدارة التنافسية اليابانية.

-القيام ببحوث ودراسات في هذا المجال بالتركيز على الدراسات الميدانية في مجال التعليم الإلكتروني والانترنت، والتعليم عن بعد، والفصول الافتراضية .

### هوامش:

- <sup>1</sup> - البسيوني بدوية محمد، ونوال عبد العزيز راجح، الأدوات البحثية على الانترنت دراسة في أنماط الإفادة والاستخدام من جانب أعضاء هيئة التدريس، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز، 2012، ص32.
- <sup>2</sup> - وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، جامعة الملك سعود، الاقتباس والسرقعة العلمية في البحوث العلمية من منظور أخلاقي، تم استرجاعه بتاريخ 11/23/2017، منشور على الموقع: [www.ut.edu.sa/documents](http://www.ut.edu.sa/documents)
- <sup>3</sup> - عمادة تطوير المهارات وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود. (2018)، كيف تجنب طلابك خطأ الوقوع في السرقعة العلمية تم استرجاعه في 14/08/2018) من الموقع الإلكتروني: [www/dsd.edu.sa](http://www/dsd.edu.sa)
- <sup>4</sup> - مرجع نفسه: 112.
- <sup>5</sup> - الوردي زكي محمد، ومجمل لازم المالكي : مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية. عمان: مؤسسة الوراق، 2000، ص76.
- <sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص76.
- <sup>7</sup> - المرجع نفسه، ص76.
- <sup>8</sup> - محسن أحمد الحضري: العولمة الاجتياحية، مصر، مجموعة النيل العربية، 2001، ص110.
- <sup>9</sup> - المرجع نفسه، ص110.
- <sup>10</sup> - لخواطي عتيقة: استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة: الجزائر، 2014، ص35.
- <sup>11</sup> - المرجع سابق ص14.
- <sup>12</sup> - عيساني طه: الممارسات الأكاديمية الصحيحة وتجنب السرقعة العلمية، تم استرجاعه في 21/06/2017 على الرابط: [www.JILRE.COM](http://www.JILRE.COM).
- <sup>13</sup> - مجاهد محمد عطوة: ثقافة المعايير والجودة في التعليم، مصر، دار الجامعة الجديدة، 2008، ص57.